

البحر العربي في الخليج العربي

عند القرنين الثامن عشر والتاسع عشر

اعداد / اداموف
القنصلية الروسية العامة
في تبريز سنة ١٩٠٢
ترجمة الدكتور نوري عبد البخت
جامعة البصرة

كمركز لتجارتهم وفي فترة الهيمنة البريطانية اشتهر ميناء بوشهر .

لا يعرف بالضبط من هم الاقوام الاوائل الذين زاولوا عملية الوساطة في نقل البضاعة بين الهند وبقية مناطق القارة الاسيوية عبر مياه الخليج العربي . ان هذا الحدث المهم لم يثبت تاريخيا حتى الوقت الحاضر عدا بعض المعلومات الواردة حول وجود ميناء على جزيرة (تيلوس) الواقعة بالقرب من خليج البحرين حيث وجدت قاعدة تجارية فينيقية ، وان المكان الاول الذي ساهم مساهمة فعالة في نقل المنتجات الهندية هو مدينة جرعاء الواقعة بالقرب من مدينة القطيف الحالية (١) .

ومن خلال اطلاعنا على المعلومات التجارية حول الخليج العربي لم يتضح لنا كيف تم فتح طريق التجارة النهرية عبر دجلة والفرات حتى مدينة تيرددون الواقعة على سواحل الخليج العربي

لعب الخليج العربي دورا « مهما » في التجارة الدولية منذ اقدم الازمنة لموقعه في منتصف الطريق بين بلدان اسيا من جهة والشرق الأقصى من جهة أخرى، بين الهند من جهة وبلاد ما بين النهرين وسوريا والشرق الأدنى من جهة أخرى . ان اهميته التجارية ساعدت على قيام مراكز تجارية في المناطق المجاورة له مثل بابل وبغداد في الفترة الأخيرة .

هناك صفة عامة بالنسبة للخليج العربي - هذه الصفة - هي ان اية دولة زاولت النشاط التجاري في مياهه كان لها مركز تجاري خاص بها . ومن العدالة والانصاف ان يذكر دور العرب المهم في تجارة الخليج العربي . فقد تمت لهم السيطرة المطلقة على تجارة الخليج العربي بعد سيطرتهم السياسية على بلاد فارس في القرن السابع للميلاد وظلوا يتمتعون بمركز السيادة حتى حدود القرن السادس عشر ، فانتقلت تلك السيادة الى البرتغاليين ثم الهولنديين واخيرا الى البريطانيين . وفي خلال فترة السيادة العربية على تجارة الخليج العربي في القرن التاسع كان ميناء سيراف يعتبر الميناء العربي المشهور وفي القرن السادس عشر زمن البرتغاليين اشتهر ميناء هرمز وفي القرن السابع عشر ، خلال فترة السيادة الهولندية اشتهر ميناء بندر عباس

١ - Fr. Lenemant. Histoire ancienne de l'orient 9-me ed. Paris 1888 V. VI. P. 364.

٢ - E. Reclur. Nouvell Geographie Universelle. Paris 1884 V. II P. 379.

والتي كانت تقع قرب القرنه الحالية (٢) وبعد السيطرة الفارسية على مدينة بابل انهار النشاط التجاري في الخليج العربي عندما قام الفرس بتحطيم العلاقات التجارية النهرية مع بابل بصورة سريعة ، وكان هذا من جراء عدم مؤهلاتهم وقابلياتهم للملاحة البحرية فتركوا التجارة البحرية (٢) .

ان هذه الظروف الجديدة وغير الملائمة للتجارة الهندية جعلها تركز اتجاهها نحو موانئ جنوب الجزيرة العربية بصورة نهائية بعد ان كانت لها معها علاقة ضعيفة . ومن جنوب الجزيرة العربية اخذ قسم من التجارة الهندية يسلك الطريق البري طولا نحو الشمال ويسلك القسم الاخر طريق البحر الاحمر ثم سواحل البحر الابيض المتوسط . وبعد ان تمت السيطرة الفارسية على الامارات العربية الجنوبية سيطروا بصورة تامة على التجارة الهندية وظلوا يتحكمون بها حتى ظهور الامبراطورية الرومانية التي فتحت لها طرقا تجارية مع الهند وهي طرق بحرية فتخلصت من الساسانيين كما انتهى دور العرب في القيام بدور الوساطة في نقل التجارة الهندية ففقد العرب موردا « ماليا » مهما « جدا » وهذا هو احد الاسباب الرئيسية التي دفعت العرب للهجرة من الجنوب الى الشمال في القرن الثاني الميلادي واستقر قسم من هؤلاء المهاجرين في شبه جزيرة عمان (٤) .

جاء هؤلاء المهاجرون معهم الى هذه المناطق بالقابلية التجارية ومعرفة ركوب البحار والملاحة واتقانهم للعملية التجارية البحرية مع الهند بعد ان زاولوها لفترة زمنية طويلة فاستغل هذا القسم من القبائل العربية الذي استقر في عمان طاقاتهم وجهودهم من اجل استرداد سيطرتهم على عملية نقل التجارة من الهند وبقية اقطار اسيا . فتمكنوا من تحقيق ذلك سيما وانهم لم يجابهوا بمقاومة عنيفة من اي طرف في هذه المنطقة نظرا لانعدام عنصر المنافسة الذي ربما تقوم به اية امة بحرية . ولم تكن هناك معلومات عن اية امة زاولت الملاحة في هذه المنطقة منذ اقدم الازمنة ما عدا الفينيقيين وسكان اسيا الصغرى (٥) وحتى الوقت الحاضر فان الذين يقومون بعملية الملاحة البحرية بالنسبة للسواحل الفارسية الواقعة على بحر قزوين هم التركمان والسواحل الفارسية على الخليج العربي هم العرب .

تمت سيطرة المهاجرين العرب على الموقف التجاري في الخليج العربي بصورة مطلقة في القرن

السابع للميلاد ، ولعب العرب دورا « فعالا » في نقل التجارة بين الشرق والغرب وازدادت اهمية اسيا الوسطى وبلاد فارس والهند واصبح مركز الحركة التجارية بغداد حاضرة الخلافة العباسية المؤسسة سنة ٧٦٢ م . على نهر دجلة بالقرب من طيسفون عاصمة الساسانيين وبرزت اهمية البصرة الواقعة على شط العرب كميناء للعاصمة الجديدة والتي اسسها العرب على شط العرب سنة ٦٣٥ م . وفي الوقت الذي سيطر فيه المحاربون العرب على جنوب بلاد فارس جاء معهم التجار العرب . وفي القرن السابع للميلاد اسس التجار العرب ميناء «تجاريا» هومدينة سيرا ف بالقرب من جزيرة قيس مقابل ساحل عمان (٦) .

اشاد المؤلف العربي ابن حوقل وبقية المؤرخين المعاصرين بأهمية مدينة سيرا ف التجارية ويذكرون ان سيرا ف اغنى سوق في بلاد فارس فهي تستورد من الهند حجر الكهرز وعظام الفيل والخشب الاسود ، ومن الصين الدارسين والحريز واللؤلؤ الذي يستخرجه العرب من قعر الخليج . برزت اهمية سيرا ف التجارية قبل ان يسيطر العرب على جزيرة قيس التي كانت عاصمتها مدينة (خوير) والتي بقيت لفترة زمنية مركزا « لا بأس به لجميع تجارة الخليج العربي ولا تزال اثار هذه المدينة شاخصة حتى الوقت الحاضر . ظل العرب اصحاب السيادة المطلقة على تجارة الهند والصين حتى نهاية القرن الخامس عشر عندما اكتشف فاسكوديكاما في سنة ١٤٩٧ م الطريق البحري بين اوربا والهند بمد الطواف حول افريقيا ورأس الرجاء الصالح . ولم يكن الاوربيون موجودين في مياه الخليج العربي حتى هذا الوقت . كان البحارة البرتغاليون هم اول الاوربيين الذين دخلوا الخليج العربي واحتكروا النشاط التجاري لفترة قرن ونصف في المحيط الهندي والخليج العربي واشتهر منهم البوكيرك الذي سيطر على كل سواحل الخليج العربي وفي سنة ١٥٠٧ احتل مدينة هرمز الجديدة (٧) .

٣ - Lenormant V. VI. P. 382 et 383.

٤ - مولر . تاريخ الاسلام - الترجمة الروسية عن الالمانية ص ٢٧ سابتير وفرد سنة ١٨٩٥

٥ - اثبتت المعلومات الاخيرة التي تم التوصل اليها بعد الاكتشافات الاثرية في منطقة الخليج ان الاكديين والبابليين زاولوا التجارة في هذه المنطقة (المترجم) .

(6) Carl Ritter. Die Erdkunde im wrhannis Zur Natur und Zur Gerchichte des Menschen. Berlin 1838 5772.

(7) Dubeux La Parse. Paris 1841 P. 53.

ولا تزال أثار قلاع البرتغاليين شاحصة على سواحل الخليج العربي حتى الوقت الحاضر .

وقد ورد في التاريخ ذكر لمدينتين اثنتين تحملان اسم هرمز وهناك اختلاف كبير بين موقع هاتين المدينتين ، مدينة هرمز القديمة التي أسسها الملك الفارسي اردشير بابكان الذي حكم بين (٢١١ - ٢٤١ م) ، بنيت تلك المدينة على جزيرة في خليج (ميناب) على بعد يسير من مدينة بندر عباس ، وقد ورد في مذكرات السائح الايطالي «ماركو بولو» انه زارها مرتين ١٢٧٢ م و ١٢٩٣ م . كان يحكم هذه المدينة امراء عرب مستقلون ، لعبت هذه المدينة دورا هاما وواسعا في التجارة مع الهند وحقت ثراء كبيرا (٨) . وفي حدود سنة ١٣٠٠ أصبحت المدينة مهددة بهجوم قازان من الشمال (٩) فاضطر حاكمها قطب الدين الى بناء عاصمة جديدة له على جزيرة جيرون الواقعة على بعد خمسة اميال من الساحل وهي مدينة هرمز الجديدة . وبعد فترة قصيرة احتلت هذه المدينة المكانة التجارية لمدينة هرمز القديمة ، وما لبثت ان تعدتها في مكاناتها التجارية وترونها العظيمة كما . يذكر ذلك الكثير من السياح الذين زاروها ومن اوائلهم السائح العربي ابن بطوطة الذي زارها في سنة ١٣٣١ . وجاء في مخطوطات التاجرة الروسية (انااسيا نيكسستينا) التي ابحت الى الهند عن طريق الخليج العربي قبل فاسكوديكاما باربعمائة سنة ذكر لمدينة هرمز تقول : (تعتبر مدينة هرمز محطة تجارية عظيمة يأتيها الناس من جميع انحاء العالم وتوجد فيها مختلف انواع البضائع) (١٠) .

بعد ان سيطر البرتغاليون على مدينة هرمز الجديدة حولوها الى مركز تجاري لهم فازداد رخاء الجزيرة وعظمتها التجارية ، وبانهيار عظمة البرتغاليين وجبروتهم في اوربا انهارت معها احتكاراتهم التجارية في مياه الخليج العربي وانعكس هذا الانهيار على ميناء هرمز ففقد اهميته التجارية نتيجة انهيار السيادة البرتغالية في الخليج والمحيط الهندي بعد ان كانوا يعملون في هذه البحار دون ان يسمحوا بان يقف في وجههم اي علم اجنبي ، فأنتهت هذه العظمة والهيمنة التجارية بعد الهزيمة التي حققها بهم فيليب الثاني ملك انجلترا . يضاف الى ذلك انه بدأت محاولات التجار الهولنديين الموقفة في التوغل في الخليج العربي والمحيط الهندي واشهرهم التاجر (كورنيلوس فان جوتمان) وبغض النظر عن نجاح البرتغاليين في تحقيق مشروع رأس الرجاء الصالح فقد سيطر الهولنديون على

جزيرة جاوا وفي الاخير فتحوا الطريق المائي الذي كان محروما بين اوربا والشرق (١١) .

وبعد هذا وفي اوقات متقاربة ظهرت المؤسسات التجارية في كل من انجلترا وفرنسا وهولندا بهدف التجارة بين اوربا والهند . ففي ٣١ كانون الاول سنة ١٦٠٠ وافقت الملكة اليزابث على امتياز تأسيس شركة الهند الشرقية الانجليزية ، وفي سنة ١٦٠٢ تأسست شركة الهند الشرقية الهولندية وفي سنة ١٦٠٤ تأسست شركة الهند الشرقية الفرنسية . لكن هاتين الشركتين الاخيرتين - الهولندية والفرنسية - لم تتمكن من منافسة الشركة الانجليزية ولم تلعبا دورا فعالا في التجارة بين الشرق والغرب حتى سنة ١٦٦٤ (١٢) . وفي بلاد فارس سبقت شركة الهند الشرقية زميلتها الهولندية في الحصول على الامتيازات التجارية ففي سنة ١٦١٩ حصلت على امتياز بتأسيس اول مركز تجاري لها في الخليج العربي وكان هذا المركز في ميناء (جاسك) الذي يبعد مسافة ١٣٠ ميلا انجليزيا الى الشرق من ميناء بندر عباس (١٣) . واعتمد الشاه عباس على قوات شركة الهند الشرقية البريطانية في صراعه ضد البرتغاليين في مياه الخليج العربي . وفي سنة ١٦٢٢ تمكنت القوات المشتركة الانجليزية والفارسية من طرد البرتغاليين من ميناء هرمز وبعدها من مسقط ، وكتعويض عن المساعدات التي قدمتها شركة الهند الشرقية للشاه عباس في صراعه ضد البرتغاليين فان الشركة حصلت على امتيازات تجارية وعسكرية في مياه الخليج العربي فاصبح يحق لها الاحتفاظ بسفينتين حربيين في مياه الخليج العربي للحفاظ على تجارتها ومن اجل محاولات البرتغاليين الضعيفة في سبيل اعادة نفوذهم الذي فقدوه . وعلى الرغم من هذه

(8) Curzon. Persia and the Persian question L 1892 V. II P. 418.

٩ - مولر - تاريخ الاسلام . الترجمة الروسية عن الالمانية ج٢ ص ٣٩٨

١٠ - ارشيف المخطوطات الروسية - مجموعة مخطوطات سوفيسكا يا ج١١ ص ٢٣٠

G. Raynal, Histoire philosophique et politique der etablisement et du commerce des europeens dans les deux India. Geneve 1780.

١٢ - Mill. The History of British India London 1820 Cap. I.

١٣ - Curzon T II emy 547-548.

(بوشهر) ولم يكن هذا الميناء في بداية القرن الثامن عشر الا قرية صغيرة تشتهر بصيد الاسماك أسس فيها نادر شاه مصنعا لبناء السفن معتمدا على اخشاب غابات مازندران (١٥). وفي نهاية القرن الثامن عشر اصبح هذا الميناء يمثل المركز التجاري الرئيسي لشركة الهند الشرقية الانجليزية ومما زاد من اهميته اتصاله بمدينة شيراز بطرق القوافل البرية .

ان الاستقرار البريطاني في ميناء بوشهر حتم على بريطانيا خوض صراع عنيف مع العرب (١٦) الموجودين في هذه المناطق من سواحل الخليج العربي وقد فشلت جميع المحاولات التي قام بها شاهات بلاد فارس من اجل القضاء على المغامرات البحرية العربية على الرغم من مساعدات شركة الهند الشرقية ، وعندئذ قررت شركة الهند الشرقية الاعتماد على شيوخ القبائل العربية في المنطقة من اجل تثبيت نفوذها وحماية تجارتها في مياه الخليج العربي فاخترت الاقوياء من هؤلاء الشيوخ فاعتمدت على سلطان مسقط بعد ازالة البرتغاليين من عمان سنة ١٦٥٢ م . ان محاولات فارس المتمثلة باعمال نادر شاه والهادفة الى تحطيم استقلال مسقط باءت بالفشل الذريع بعد انتصار السلطان احمد بن سعيد على الجيش الفارسي وهو مؤسس سلالة البو سعيد الحاكمة في مسقط حتى الوقت الحاضر (١٧) .

في سنة ١٨٠٠ عقدت اتفاقية للتجارة والصداقة مع امام مسقط واصبح لبريطانيا مقم في مسقط وتطورت العلاقات بين البلدين الى درجة قوية عندما اصبحت بريطانيا مسؤولة عن حماية امارة مسقط من خطر الفزو الوهابي وازداد النفوذ البريطاني في مسقط الى درجة اصبح هذا النفوذ يهدد استقلال مسقط .

يعتبر محمد بن عبد الوهاب مؤسس الحركة الوهابية في الفترة ١٧٤٠ - ١٧٥٠ م (١٨) وهو من

Raynal Vol II P 33-34, - ١٤

Reclur; Nouvell Geographie Universelle. P. 283. - ١٥

حسب ادعاء المؤلف - ١٦

C.L.R. Markham-A general of the History of Persia L 1874 P. 424. - ١٧

Palgrave. Narrative of a year's Journey through central and eastern Arabia TI eh VIII 362-378. - ١٨

الامتيازات التي حصلت عليها شركة الهند الشرقية في الخليج العربي وبلاد فارس فان الشركة لم تتج لها الفرصة لكي تحصل على مركز الاسبقية في الخليج العربي نتيجة للمقاومة القوية من جانب الهولنديين الذين حصلوا على بعض المستعمرات في الهند واستراليا وامريكا الشمالية وفي الخليج العربي تمكنت شركة الهند الشرقية الهولندية من تأسيس مركز تجاري لها في جزيرة هرمز سنة ١٦٢٣ ثم البصرة وبندر عباس واصبح هذا الميناء الاخير يتمتع باهمية تجارية كبيرة تفوق بقية الموانئ والمراكز التجارية الموجودة على سواحل الخليج العربي ، اسس هذا الميناء البرتغاليون في مطلع القرن السادس عشر تحت اسم (جومرون) (١٤) ، لغرض امداد ميناء هرمز بالماء وبعد ان تمكن الشاه عباس من طرد البرتغاليين من المنطقة اصبح اسم المدينة يحمل اسم الشاه عباس وتحول الاسم الى بندر عباس . اما اهمية هذا الميناء فتتجلى باتصاله بالطرق البرية التي تربطه بالمناطق الداخلية من بلاد فارس ، فهناك طريقان للقوافل البرية بين بندر عباس وشيراز ، الاول الطريق الشمالي الذي يمر بالقرب من مدينة تارون ثم فورك ودرب ، والثاني الطريق الجنوبي باتجاه مدينة فاز مرورا بمدينة لار عاصمة مقاطعة لارستان وقد ركن الهولنديون نشاطهم التجاري في هذا الميناء ، كما اسس الفرنسيون والانجليز وكالاتهم التجارية فيه ايضا ، لكن الاهمية التجارية لهذا الميناء ظلت متمثلة بعلاقاته التجارية مع الاراضي المنخفضة .

في خلال القرن السابع عشر وحتى نهاية القرن الثامن عشر فقد الهولنديون مكانتهم التجارية في صراعهم مع البريطانيين وفقدوا معها كل مستعمراتهم التجارية خاصة في الخليج العربي ، وبعد انهيار الهولنديين ، فقد ميناء بندر عباس اهميته التجارية ، يضاف الى ذلك ان مناخه لم يكن ملائما للاوربيين ثم انتعاش البصرة كمركز تجاري حيث تأسست الوكالات التجارية البريطانية منذ سنة ١٧٢٨ . لكن هذا الميناء الجديد على سواحل شط العرب لم يحقق كل تطلعات بريطانيا وامانيها التجارية نظرا لبعدها عن وسط بلاد فارس وهذا مما زاد من صعوبات بريطانيا التجارية مع بلاد فارس ، ولهذا السبب قررت الوكالات التجارية البريطانية في سنة ١٧٦٣ نقل مراكزها من البصرة الى ميناء صغير لم يكن مشهورا حتى ذلك الوقت على سواحل الخليج العربي وهو ميناء

عمان الداخلية اعتبرت خرقا لاتفاقية ١٠ مارت سنة ١٨٦٢ والتي تمهدت فيها هي وفرنسا بالاعتراف باستقلال مسقط وزنجبار وعلى هذا الاساس فان الحكومة الفرنسية رأت ان من الضروري ان ترسل لها ممثلا مقيما في مسقط فعينت في سنة ١٨٨١ ممثلا خاصا . كما حصلت بريطانيا على بعض المواقع الاستراتيجية في سواحل عمان للاستفادة منها في مقاومتها للسكان المحليين . ان اشهر القبائل العربية التي كانت تهاجم السفن التجارية هي قبائل الساحل العماني واشجمعهم القواسم ، والجواسم في راس الخيمة والشارقة ، والبو علي في ام القوين وعجمان والبو فلاسة في دبي وبني اياس في ابو ظبي (٢٠) .

بلغت هذه القبائل من القوة والخطورة حتى انها تمكنت في سنة ١٨٠٥ من الاستيلاء على سفينتين تابعتين الى الوكالة التجارية البريطانية في البصرة ، فأضطرت بريطانيا الى اتخاذ خطوات رادعة وقوية ضد المهاجمين العرب فتوحدت سفن سلطان عمان مع السفن الحربية البريطانية حتى تمكنوا من التغلب على شيخ القواسم واجبروه على ان يوقع في سنة ١٨٠٩ على معاهدة يتعهد فيها بعدم القيام بأي اعتداء على سفن شركة الهند الشرقية الانجليزية . وفي سنة ١٨١٩ وقع حاكم رأس الخيمة معاهدة جديدة تعهد فيها بتحرير تجارة الرقيق واصبح للاسطول البريطاني الحق في تفتيش السفن التي يشتبه بانها تتاجر بالرقيق ، ويحق لبريطانيا مصادرتها .

لم يستقر السلام في الخليج العربي الا بعد توقيع بروتوكول سنة ١٨٥٣ والذي بموجبه تعهد امام عمان بعدم القيام بأي نشاط حربي بحري واعطى الحق الى المقيم البريطاني في بوشهر بمحاكمة الذين يخرقون بنود هذه الاتفاقية ومعاقتهم ..

بعد هذا الصراع الطويل تمت السيادة البريطانية على السواحل العربية للخليج العربي وبالمناصفة فان المظاهرات البحرية ضد الحكومة الفارسية واقترب الجيوش البريطانية من هرات وبالدرجة الاولى الحرب الفارسية البريطانية

19 - Outliner of the History of Oman from A.D. 1728 to 1883 by cc Ross. Report on the Administration of the Persian Gulf political Residency for the year 1882-1883 No cx cl Calcotta 1883 P. 28.

Curzon II P. 452.

- ٢٠ -

قبائل بني تميم ، وكانت اهداف الحركة دينية ، لكن في سنة ١٧٦٠ قام حاكم الدرعية سعود الثاني ابن عبد العزيز بوضع تعاليم جديدة للحركة ظهرت فيها الاتجاهات السياسية بصورة واضحة حتى ادت الى ظهور حكومة قوية تمكنت من بسط نفوذها في نهاية القرن الثامن عشر ليس فقط على نجد في الجنوب من العاصمة الدرعية ولكن على جزء كبير من شبه الجزيرة العربية . ان حماس الوهابيين ونجاحاتهم جعلتهم يفكرون باحتلال العالم الاسلامي كله ففي سنة ١٨٠٣ احتلوا مكة المكرمة ومنعوا الحجاج المسلمين من اداء فريضة الحج وقد حاول السلطان العثماني القضاء على الحركة ، لكن محاولاته باءت بالفشل واخيرا استعان بالجيش المصري تحت قيادة ابراهيم باشا فتمكن من احتلال الدرعية عاصمة الحركة الوهابية واستقر النفوذ المصري في شبه الجزيرة العربية ولكن بعد فترة حرض السلطان العثماني القبائل العربية على طرد الحاكم المصري وارجاع المنطقة الى نفوذه . ومنذ ذلك الوقت بدأت الحركة الوهابية تعيد نشاطها مجددا وهكذا بداوا صراعهم مع سلطان مسقط الذي يعتبر القوة الوحيدة في الجزيرة العربية التي واجهت الوهابيين ، لكن سلطان مسقط ادرك عدم امكانيته مجابهة الحركة الوهابية لوحده فطلب المساعدة من شركة الهند الشرقية الانجليزية . وبدلا من الخدمات والمساعدات التي قدمها اليه البريطانيون كان ان اقدم سلطان مسقط على تنازلات جديدة لبريطانيا تمثلت بمعاهدة سنة ١٨٢٢ ، سنة ١٨٣٩ ومعاهدة سنة ١٨٤٥ والتي حرمت تجارة الرقيق في مياه الخليج العربي .

ومن خلال هذه المعاهدات قدمت بريطانيا للسلطان ٤٤ سفينة حربية مع عشرين سفينة للحمل كان يملكها السلطان وبهذا اصبح سلطان مسقط يملك اقوى اسطول بحري - حربي وتجاري - محلي في مياه الخليج العربي . ازداد النفوذ البريطاني في مسقط ففي سنة ١٨٦٠ تدخلت بريطانيا في اختيار خلف للسلطان المتوفى سيد سعيد فأختارت ابنه الاكبر سيد ثويني سلطانا لمسقط اما زنجبار فاصبحت تحت حكم الابن الثاني على شرط ان يدفع مبلغا من المال سنويا لاختيه سلطان مسقط . وفي سنة ١٨٧٣ رفض سلطان زنجبار دفع هذه الضريبة السنوية لاختيه سلطان مسقط فتمهدت بريطانيا بدفع المبلغ والبالغ اربعين الف كرون في الشهر (١٩) .

ان اعمال انجلترا وتدخلاتها الاخيرة في شؤون

من خلال محاولات التوسع والتفوق في الخليج العربي لم تضطر بريطانيا الى المجابهة العنيفة مع اي دولة من الدول الاوربية ما عدا الدولة العثمانية التي تسيطر على جزء من السواحل العربية الممتدة من شبه جزيرة قطر حتى مصب شط العرب .

استقر النفوذ العثماني في هذه المناطق منذ سنة ١٨٧١ بعدما اقدم احد حكام قطر وهو الشيخ جاسم على رفض المعاهدة الجائرة التي وقعها مع بريطانيا سنة ١٨٦٨ واعلان ولائه للسلطان العثماني . عندئذ منحه السلطان العثماني لقب قائمقام البداء ثم ارسل الى هناك حامية عسكرية وفي هذه الفترة تقريبا احتل الجيش العثماني مقاطعة الاحساء مستغلا طلب المساعدة التي قدمها عبدالله بن فيصل الى السلطان في صراعه ضد اخيه من اجل احتلال نجد .

كانت العلاقات العثمانية البريطانية في الخليج العربي في جو حسن ولم يحصل اى اختلاف او اصطدام في المصالح الا حول البحرين عندما ادعى كل منهما بأحقية في السيطرة على البحرين وعلى ارضيها المشهور بصيد اللؤلؤ . ان ادعاءات الدولة العثمانية في سيطرتها على ارضي البحرين قائمة على اساس ان هذه المنطقة وقعت تحت نفوذ القبائل العربية من قبائل عتبه والتي هاجرت اليها من الكويت سنة ١٧٨٣ وان الكويت تعتبر مقاطعة عثمانية منذ القدم . اما بريطانيا فادعت ان البحرين كانت تابعة الى سلطان مسقط منذ سنة ١٨٠١ كما سيطر عليها الوهابيون بعض الوقت . . وفي الاخير تمكنت بريطانيا من بسط نفوذها على البحرين بعد ان انحاز الى جانبها الشيخ سليمان بن احمد والذي وقع مع بريطانيا معاهدة سنة ١٨٢٠ ، فرضتها ايضا على بقية شيوخ القبائل العربية في الخليج العربي ثم قام حفيده حمد بن خليفة سنة ١٨٤٧ بتوقيع بروتوكول مع شركة الهند الشرقية الانجليزية حول تحريم تجارة الرقيق . وبعد وقت قصير أصبحت بريطانيا صاحبة السيادة المطلقة في ارضي البحرين بصورة مطلقة ، ونستدل على ذلك مما حدث سنة ١٨٦٩ عندما اتهم الشيخ حمد في عملية بحرية فقام الاسطول البريطاني بقصف مدينة النامة عاصمة البحرين ونفى الشيخ الى عدن . وفي سنة ١٨٨٠ قطع حفيده عيسى بن علي آل خليفة عهدا بان لا يوقع اي معاهدة مع اي دولة اجنبية دون علم بريطانيا ولا يسمح بأقامة اي

١٨٥٦ - ١٨٥٧ والانتها من احتلال ميناء بوشهر كل ذلك جعل حكومة الشاه تعترف - ولكن بالكتمان - بالسيادة البريطانية على سواحل الخليج العربي . ان تحقيق هذا الحد من الهيمنة البريطانية على مياه الخليج العربي له علاقة قوية بقرب المنطقة من الهند ووجود الاسطول الحربي البريطاني في المنطقة ، اضافة الى وجود المثلثات البريطانية في جميع موانئ الخليج العربي في لنجه وبندر عباس وفي جزيرة قشم والبحرين واخيرا في المحمرة والبصرة .

اضافة الى هذه الاجراءات العسكرية والسياسية فان بريطانيا اخذت تزيد من قوة نفوذ مقيمها في ميناء بوشهر وعلى تقوية ارتباطاته مع شيوخ المنطقة فوضعت تحت تصرفه بعض قطع البحرية الهندية اضافة الى اليخت المسلح . وفي سنة ١٨٧٢ م انتقلت ادارة الخليج العربي من ايدي حكومة بومباي الى حكومة الهند . .

ومن اجل الاطلاع السريع على مشاكل الخليج العربي وحوادثه نظمت بريطانيا خط ملاحية لنقل البريد بين موانئ الخليج العربي وبومباي اسبوعيا ، اضافة الى نقل المسافرين والحمولة وتولت القيام بهذه العملية الشركة البريطانية . وكانت هذه الشركة "British India Steam Navigation Company" تسلم اعانة محدودة من الحكومة البريطانية . يضاف الى ذلك وجود خط تلفرافي يربط بين موانئ الخليج العربي وانجلترا ، يبدأ احد تلك الخطوط من ميناء بوشهر ثم طهران ثم روسيا وبعدها الغرب . ويربط الثاني بين الفاو والقسطنطينية . كما وضع خط تلفوني في قعر مياه الخليج العربي يربط بين الفاو وميناء بوشهر ثم كراحي وخط اخر يبدأ من ميناء بوشهر ثم ساحل مكران ثم كراحي فتحقق الاتصال التلفوني بين الخليج العربي والهند . وبهذا أصبحت بريطانيا تتمتع بمركز السيادة التامة على مياه الخليج العربي وجنوب بلاد فارس ولكن كل هذا لا يمكن ان يقال عنه قد تحقق قبل فتح نهر كارون كممر مائي للتجارة الدولية . الذي يعتبر النهر الوحيد الصالح للملاحة والذي يربط بين المناطق الداخلية لفارس وسواحل الخليج العربي وهو يصب في شط العرب عند الاحواز . وقد حققت بريطانيا ذلك دون صعوبة تذكر . ففي سنة ١٨٨٨ تمكن السفير البريطاني في طهران « السير دروموند وولف » من تحقيق هذا المشروع فاعلن افتتاح نهر كارون للملاحة الدولية تحت اشراف بريطانيا .

ممثلة اجنبية او محطة للفحم على ارض الجزيرة دون علمها .

من خلال استعراض الحركة التجارية في مياه الخليج العربي يتضح لنا ان انتمشاش التجارة الهندية في مياه الخليج العربي بدأ منذ اقدم الازمنة ثم ازدهرت التجارة الانجليزية في السبعين سنة الاخيرة من القرن الثامن عشر وقد تركزت هذه التجارة في بوشهر ولنجة وبندر عباس والبصرة والمحمرة ولعبت الهند ومستعمراتها دورا فعلا في هذه التجارة .

بدأت العلاقات التجارية الاوربية تتطور بصورة تدريجية مع فارس عن طريق مياه الخليج العربي منذ المائتي سنة الاخيرة . وكانت القوة الاوربية التي سيطرت على تجارة الخليج العربي هي البرتغاليون ثم الهولنديون الذين اخذوا يقاومون محاولات الدول الاوربية الاخرى وبضمنها انجلترا ويعملون على عدم السماح لها بالدخول الى بلاد فارس من خلال بحر الجنوب ولهذا السبب كان على الدول الاوربية ان تفكر بطريق اخر في سبيل الوصول الى بلاد فارس . كانت انجلترا بحاجة ماسة الى ذلك بعد الثورة الصناعية اذا كان عليها ان تفتش عن اسواق جديدة فحاولت الوصول الى اسواق فارس بشتى الوسائل فاعتمدت على (شركة موسكو او روسيا) والتي تأسست بجهود التجارة لانكليزية جانكلورا "Richard Chancellor" التي وصلت الى ميناء جاسك في زمن القيصرة « لواناتروزنا » فافتتح مركز لتجارة الترانزيت الى بلاد فارس عبر روسيا وبحر قزوين . وهناك شركة انجليزية اخرى التي اسست سنة ١٥٨١ "Turkey and Levant, Company" من اجل نقل البضائع الاوربية الى فارس عبر الامبراطورية العثمانية عن طريق - البحر الابيض المتوسط ثم حلب وبغداد ثم البصرة وهناك اسباب اخرى تعتبر قليلة الاهمية ولكنها ايضا كانت سببا في التطور البطيء لحركة التجارة مع الغرب عن طريق مياه الخليج العربي كالتكوين الجغرافي لسواحلها ، فعلى امتداد الخليج العربي البالغ طوله ٢٤٨٠.٠٠ كيلومتر تتراوح اعماق المياه بين ٤٠ - ٨٠ متر (٢١) . وهذا مما يعيق وصول البواخر الى السواحل حتى في موانئه المهمة مثل بندر بوشهر وبندر عباس، فتقف البواخر عدة اميال بعيدة عن الساحل ثم تنقل حمولتها الى الساحل على ظهر السفن الصغيرة ويتولى الملاحون العرب

القيام بهذه المهمة وهذا مما يعرقل التجارة ويزيد من كلفة النقل ثم ارتفاع قيمة البضاعة ، اضافة الى المناخ الاستوائي في احدي ضفتي الخليج العربي والرياح الجنوبية الغربية الجافة في الضفة الثانية . وكلا الساحلين على طول الخليج العربي في الشمال والجنوب يمتازان بوجود الصحارى مع قلة من الواحات التي تكثر فيها اشجار النخيل .

اهم المنتجات المحلية

إن أهم المنتجات المحلية هي :
التمر والسّمك والملح واللؤلؤ . اما بقية المنتجات الموجودة في موانئ الخليج فتجلب من وسط بلاد فارس ، وكان الاتصال بين الساحل والمناطق الداخلية من بلاد فارس يتخلله صعوبات كبيرة فليس هناك طرق للملاحة النهرية عدا نهر كارون ومما يؤسف له ان هناك سلاسل جبلية وهضابا تنحدر بصورة شديدة نحو الغرب - اي نحو الساحل - وفي احيان كثيرة تنتهي بالبحر . وطرق القوافل البرية في بلاد فارس صعبة الاجتياز وبالغة الصعوبة ، فالطريق البري الوحيد الذي يربط بين ميناء بوشهر وشيراز يعتبر من اصعب الطرق البرية في فارس فهو يرتفع الى علو ٧٤٠٠ قدم عن مستوى سطح البحر وبعدها ينحدر بصورة شديدة ، كل هذا غير ملائم لعملية نقل البضاعة والسرعة في النقل .

وعلى ضوء هذه العمليات فمن السهولة معرفة الاسباب التي تجعل البضاعة الاوربية المتجهة نحو بلاد فارس تفضل طريق الشمال والغرب على طريق الخليج العربي ففضل الاوربيون طريق القسطنطينية ثم ازمير وطرابزون او طريق حلب - بغداد - خانقين وبعدها وسط بلاد فارس ، فضل الاوربيون بصورة عامة والانجليز بصورة خاصة هذه الطرق من اجل الوصول الى وسط بلاد فارس لولا ظهور بعض الحالات التي اجبرتهم على سلوك طريق الخليج العربي للوصول اليها وهي : -

- ١ - فتح قناة السويس سنة ١٨٦٩ والتي قصرت الطريق الى الهند والخليج العربي فقلت تكاليف الشحن .
- ٢ - نجاح التجارة الروسية في شمال بلاد فارس .
- ٣ - الحرب الروسية التركية ١٨٧٧-١٨٧٨ م منعت التجارة الغربية من الوصول الى بلاد فارس من الشمال عبر اراضي الدولة العثمانية .

٤ - منع تجارة الترانزيت لاوربا الغربية عبر القفقاس سنة ١٨٨٣ .

٥ - وفي الاخير مشروع سكة حديد ما وراء قزوين حيث حقق لروسيا القيصرية احكام سيطرتها على اسواق شمال وشرق بلاد فارس .

لهذه الاسباب السالفة الذكر انتعشت تجارة الخليج العربي وانتقلت طرق التجارة الى الجنوب حتى اصبح هذا الطريق الميدان الرئيسي لتجارة اوربا في طريقها الى بلاد فارس في خلال العشرين سنة الاخيرة من القرن التاسع عشر . ففي سنة ١٨٤١ كان مجموع سفن النقل العاملة في مياه الخليج العربي ثمانية تحت العلم الانجليزي وستة تحت علم سلطان مسقط ومجموع حمولتها الكلية (٤٥٠٠٠ طن) (٢٢) اما في سنة ١٨٨٩ فكان مجموع حمولة السفن العائدة الى ميناء بوشهر تحدد بـ (١١٥٠٠٠ طن) ، ويوضح الجدول الاتي حركة البواخر في الموانئ الثلاث الرئيسية في جنوب بلاد فارس سنة ١٨٩٧ (٢٣)

والاواني الخزفية وكذلك بلجيكا اما فرنسا فتصدر السكر والزجاج والمنسوجات الحريرية والصوفية والزجاجيات ، وتصدر النمسا والمجر السكاكين ، اما روسيا القيصرية فتصدر بالدرجة الاولى بضاعة واحدة وهي النفط اما زنجبار فتصدر القهوة ، اما الدولة العثمانية ومصر فتصدران المحروقات والتبغ . وازضافة الى ذلك فيساهم ميناء البصرة العثماني الواقع على شط العرب في عملية التجارة هذه وكذلك المحمرة على نهر كارون . اما بقية موانئ الخليج العربي مثل بندر ريف وبندر ديلم والاخرى الواقعة على الساحل العربي فتتوسط في تجارة المنتجات المحلية وخاصة المواد الغذائية في ميناء لنجه .

يعتبر ميناء بندر بوشهر من اهم الموانئ في جنوب بلاد فارس بالنسبة لحجم التجارة والاهمية التجارية حيث تصل اليه معظم البضائع الاوربية من اجل نقلها فيما بعد الى المناطق الغنية في جنوب بلاد فارس مثل مدينة شيراز ومنها الى اصفهان وطهران .

الميناء	مجموع عدد السفن	مجموع الحمولة بالاطنات	البواخر الانجليزية	مجموع حمولتها
ميناء بوشهر	٣٦٧	١١٣٨٥٧	١٠٨	٩٩٩١٤
ميناء لنجه	٧١٩	١١٥٣٠٠	٢٢٨	٩٣ ٥٠
ميناء بندر عباس	٣٢٨	٩٤١٤٠	١٠٠	٨٧٩٢٠

اما الميناء الثاني فهو لنجه لكنه لا يملك اي اتصال مع المناطق الداخلية لبلاد فارس لوجود الهضاب العالية والصحاري الخالية من الماء التي تفصله عن داخل بلاد فارس وتجعله قليل الانتعاش لكنه تحول الى مركز للتجارة الهندية والاوربية التي تنقل بعد ذلك الى مسقط والبحرين وبقية الموانئ العربية الاخرى كما تصل اليه منتجات شبه الجزيرة العربية وبمدها تشحن الى الخارج . اما بندر عباس فيعتبر مركزا مهما لتجارة جنوب فارس ، كما يقوم بدور الوساطة في نقل البضاعة الاوربية الى كرمان ويزد وخراسان كما يقوم بدور الوسيط في تصدير

يتضح من هذا الجدول ان قسما كبيرا من هذه السفن تعود ملكيتها الى بريطانيا وان قرب المنطقة من الهند له تأثير على هذه الظاهرة .

وفي نهاية القرن التاسع عشر كانت هناك شركتان انجليزيتان هما : -

(Greypaul and Company)
(Anglo-Arabian and Persian Steamship Company)

كان لهاتين الشركتين خطوط للملاحة المباشرة بين لندن وفارس ومارسيليا . وبفضل هاتين الشركتين توفرت المنسوجات الانجليزية والسكر الفرنسي في موانئ الخليج العربي . ان البلدان المصدرة الى جنوب فارس بالدرجة الاولى هي : الهند وانجلترا وفرنسا والمانيا والنمسا والمجر . يصدر البلد الاول الشاي الهندي والنيلة والتوابل والاحجار الكريمة والجوت والسحلب ومصنوعات الديباج وسكر القصب من جاوا وتصدر انجلترا المنسوجات القطنية والنحاس الخام والحديد

Dubex-La parse paris 1841 p. 50

Administration Report on the Persian Gulf political Residency and Mascat Political Agency for 1897-1898. No. CCCLIX, Foreign Department Seria, No. 100 Colcutta 1898

البلد المصدر	ميناء بوشهر	لنجه	بندر عباس	البحرين	الموانيء العربية
بريطانيا العظمى	٧٢٨٣٥٨	٥٥٠	٦٠٧٢٢	٢٢٠٠٠	٨٣٠٥٥
الهند	١٩٦٢٤٢	٢٧٠٦٠٣	٢٦٧٩٩	٢٧٢٤٩٧	
الدول الاوربية	٥٨١٩٣		٣٩١٨		
الدولة العثمانية	٢٤٤٠١	٢٣٨٤٧	٤٣٢٤	١٠٥٨٠٥	١٨٧٦٦
الموانيء الفارسية	٢٥٨٧٢	٣٧٢٦٦	٤٥٢٤	٤٧٠٣٢	١٩٤٢٧٨
مسقط	١٠٠٥٥٩	١٣٣٨٠	٤٢٦٥	١١٠١٤	٢٥٩٧٢
الصين	١٠٣٠٩				
مصر	٩٩٨٢				
البحرين	١٢٦٤٩	٨٧٥٠	٨٨٢		٨٠٠٠
زنجبار	١٢٩٧	٦٧٦	١٣٤٠٠	١٧٨٤	٥٠٠
الموانيء العربية		١٩٣١٦٢		١٣٢٩٩	

البضاعة القيمة بالجنيه الاسترليني

شمع	٢٠٧٩
مصنوعات قطنية	١٥١٧٧٥
فرفوري وزجاج	٣٢٦٧
توابل	٢٩١٨٤
نيله	٧٤٢٥
حديد	١٨٣٩٦
سكر القصب	٣١٠٦٧
سكر البنجر	٧٦٧٩٤
شاي	٤٥٧٤
شخاط	٥١٩٦١
نפט	٣٢٧٥٧
نحاس	١٧٧٣٦
حرير	٩٠٠٠
اخشاب	١٠٧٦٩
الواح	١٣٧١٣
مشروبات روحية	٥٥٢٨
لوازم مكتبية	٢٧٥٨٥
مكائن	٣٨٠٠
زجاج نوافذ	١٠٤٨
جبال ومراسي	٢٠٩٢٩
صابون	٩٧٦

Diplomatic and Consular Reports - ٢٥
Turkey No. 2098 Annual Series
London 1898.

Administration Report on the Per- - ٢٤
sian Gulf political Residency 1897-
1898.

المنتجات الهندية مثل الشاي والشخاط التي تصله من مدن خراسان وهرات وكابل التي توجد فيها الوكالات الهندية . ان الجدول الاتي يوضح قيمة البضاعة بالباون الاسترليني التي كانت تصل الى هذه الموانيء من الدول الاوربية لسنة ١٨٩٧ (٢٤) .

تمتص البصرة باهمية كبرى في تجارة الترانزيت لموقعها الجغرافي اذ انها تعتبر اخر موانيء الخليج العربي فتصل اليها السفن بعد ان تمر في كل موانيء الخليج العربي وخاصة الواقعة على الساحل العربي والتي تمتاز بمستوى اقتصادي واطي وبذلك تكون متطلباتها من البضاعة المستوردة قليلة ولكنها تقوم بدور الوسيط في العلاقات التجارية بين اوربا وبغداد ومن ثم من خلال خاتقين مع المقاطعات الغربية مثل كرمشاه وهمدان . ومن هنا تبرز اهمية البصرة في تجارة الترانزيت فكان لجميع الشركات التجارية العاملة في الخليج ممثلياتها ووكلاتها في هذا الميناء الحيوي . في سنة ١٨٩٧ كانت قيمة البضاعة الاوربية الواصلة الى ميناء البصرة سواء من الهند او الاقطار الاوربية تساوي ٤٧٢٨١٣ جنيه استرليني وان الجدول الاتي يوضح قيمة تلك المواد بصورة منفردة (٢٥) .

للشيخ العربي وهما (كارون وإيران) وهناك باخرة مشهورة تسمى (مالاير) تعود للشركة الانجليزية والتي اشتهرت في الاخير تحت اسم (Lanch Brothers)

وبعد سدة الاحواز تنقل التجارة عن طريق عربات السكك الحديدية التي تجرها الخيول وتتولى القيام بعملية النقل هذه شركة وطنية فارسية تحت اسم (نصيرى) والتي تسيطر ايضا على الملاحة النهرية في الاقسام العليا من نهر كارون حتى مدينة (شوستر) .

تأثرت الصادرات الاجنبية الى الحمرة

السنة	الوزن بالبود	السنة	الوزن بالبود (٢٧)
١٨٩٠	٤٥٠٠٠	١٨٩٤	١٩٩٠٠٠
١٨٩١	٦٠٠٠٠	١٨٩٥	٩١٠٠٠
١٨٩٢	١١٥٠٠٠	١٨٩٦	١٠٨٠٠٠
١٨٩٣	٧٥٠٠٠	١٨٩٧	١٩٠٠٠٠

بالمستوى الاقتصادي لسكان المنطقة ، ولما كان السكان فقراء فلا تتعدى الصادرات المواد الاساسية والضرورية للحياة مثل السكر من مرسيليا والاقمشة الصوفية من انجلترا .

والجدول الاتي يوضح قيمة الصادرات الى الحمرة بالجنيه الاسترليني ومصدرها لسنة ١٨٩٧ (٢٨) .

البلد المصدر	قيمة البضاعة بالجنيه بالبلد المصدر	قيمة البضاعة بالجنيه الاسترليني
بريطانيا العظمى	٢٩٦١٦	٤٩٥٥
الهند	٦٣٦٠٧	١٦٥٣٥
النمسا والمجر	٤٢٤٩	٢٤٤٥

اما صادرات هذا الميناء فمعظمها من المواد الاولى وتصدر الى اوربا والهند وينتج قسم منها في المناطق القريبة من سواحل الخليج العربي

٢٦ - Diplomatic and Consular Reports Turkey.

(٢٧) البود وحدة وزن يساوي ٣٦ رطل مصري او ١٦٠٣٨ كغم Administration Reports P. 101. ٢٨ -

ان جميع النفط الذي يصل البصرة من خلال بومباي يستورد في الوقت الحاضر من روسيا ومن هناك يصدر بالدرجة الاولى الى جنوب بلاد فارس . تولت القيام بعملية التصدير الشركة الروسية (مونتاشيف) في مدينة تفليس منذ سنة ١٨٨٨ م . ومن ذلك الوقت فان المنتجات الروسية تمكنت من ازاحة المنتجات الامريكية من اسواق بلاد فارس . يوضح الجدول الاتي كمية النفط الروسي الواصلة الى البصرة في السنين المختلفة (٢٦) .

ان بعد المسافة وعدم وجود الاتصال المباشر وصعوبة المواصلات بين مصادر النفط الروسي واسواق الخليج العربي تترك اثرا على اسعار النفط الروسي ، وهذا مما يؤثر على درجة الاقبال على هذه المادة او شرائها .

تقع الحمرة على الجانب الايمن من قناة الحفار التي تربط نهر كارون بشط العرب ، وهي

من الاراضي العثمانية حتى سنة ١٨٤٧ حيث اصبحت فارسية بموجب قرار لجنة الحدود الروسية الانجليزية التي احقتها ببلاد فارس مع جزء من الضفة اليسرى لشط العرب .

يستغل نهر كارون للملاحة النهرية من الشمال حتى سدة الاحواز وتعتمد الملاحة النهرية على السفن الشراعية اضافة الى سفينتين تابعتين

ويصل إليها القسم الآخر من المناطق الداخلية لبلاد فارس تحدد الثروة الطبيعية بالخليج العربي بالزراعة المتخلفة والاسماك والتمر والملح الحجري واللؤلؤ .

ينمو النخيل في مناطق واسعة من سواحل الخليج العربي ويصدر القسم الأكبر من التمر الى اسواق الشرق والغرب واشهر الموانئ المنتجة له والمصدرة هي البصرة ويبلغ معدل صادراتها السنوية ٦٢.٠٠٠ صندوق . اما المادة الثانية بعد التمر فالسمك ويصدر الى المناطق الداخلية من شبه الجزيرة العربية وزنجبار والسواحل الشرقية من افريقيا .

يتكاثر في مياه الخليج نوع من السمك الصغير ، تصدر كميات كبيرة منه الى مسقط حيث يستعمل كسماد لاشجار النخيل . اما الفجم الحجري والذي تكثر مناجمه في جزيرة قشم . وهرمز بالقرب من بندر عباس فيصدر الى مسقط وزنجبار وبومباي .

اما المادة الرابعة فهي اللؤلؤ الذي يكثر في مياه الخليج العربي حتى دبي ولكن احسن الانواع هي التي تستخرج من ارخبيل البحرين . وتساهم في موسم الصيد حوالي ٥٠٠ سفينة يبدأ موسم الصيد في شهر حزيران حتى نهاية تشرين اول

ويبلغ معدل الناتج السنوي حوالي ١٢.٥٠٠.٠٠٠ فرنك (٢٩) . يقع القسم الأكبر من ناتج اللؤلؤ بيد المربين الهنود ويشحن من ميناء لنجه الى بومباي والى جانب هذه المنتجات هناك منتجات اخرى تصدرها موانئ الخليج وهي تصل اليها من المقاطعات الداخلية لبلاد فارس ، اشهرها الافيون الذي بدأ تصديره من بلاد فارس الى الخارج في سنة ١٨٥٣ ، وحتى الوقت الحاضر فان صادراته آخذة بالزيادة اذ يصدر ثلاثة ارباع الافيون الفارسي من خلال ميناء بوشهر وبندر عباس الى الصين بالدرجة الاولى ، وما تبقى منه فيصدر الى انجلترا وامريكا وجزء قليل منه الى زنجبار اما القطن الفارسي فقد اصبح بضاعة مصدرة بعد الحرب الاهلية الامريكية ومنذ ذلك الوقت اتخذ مكانا لائقا في الاسواق الانجليزية الهندية التي تعتمد على الصوف الفارسي ايضا . وفي قائمة الصادرات الفارسية ، يجب ان لا ننسى السجاد وهو من الصناعات اليدوية المشهورة في جميع ارجاء بلاد فارس ، يصدر الى انجلترا وفرنسا وامريكا وتتولى عملية التصدير شركتان انجليزيتان بالدرجة الاولى وهما : (جون وابناؤه وشركة سجلر وشركائه) ، تسيطر هاتان الشركتان على مناطق الانتاج

البلد المستورد	ميناء بوشهر	بندر عباس	لنجه	البحرين	الموانئ العربية	المحمة	المجموع
بريطانيا العظمى	٩١١٦٠	١٤٠٦	٢٨٧٦	—	—	١٩٤٤٣	١١٤٨٨٥
الهند	٧١٣٣٩	١١٢١٥٨	٢٥١١٩٦	٢٣٤٣٣٦	—	١٣٨٨٤	٦٨٢٩١٣
الدولة العثمانية	٦٩٢٩	٨٦١٩	٢٠١١٢	١٦٠١٤٠	٦١٣٢	٤٢٥٠	٢٠٦١٩١
الصين	١٥١٩٦٢	٦٠٥١٨	—	—	—	—	٢١٢٤٨٠
الاقطار	٤٠٢١	—	—	—	—	—	٤٠٢١
الموانئ العربية	—	٦١٨١	١٦٧٨١٢	١٣٦٨٩	—	—	١٨٧٦٨٢
مسقط	١١٣٠١	٦٩٤٤	١٢٦٩٩	٥٩٢١	٢١٦٠٣	—	٥٨٤٧٨
البحرين	٣٧١٧	١٢٢٠٤	٥٤٤٧	—	٢٤١٢	—	٢٤٧٨٠
الموانئ الفارسية	١٤٠١١	٧٠٣٤	٥٥٧٣٦	٢٥٢٣٩	٤٥٦٠١٦١	٤٠٣١	٢٦٢٢١٢
زنجبار	٥٩٣	٢٩٤	٣٢٤	٥٤٧	٢٦٥	—	٢٠٢٣
مصر	١٤٠٤٠٨	١٨٥٩	—	—	—	—	١٦٢٦٧
المجموع الكلي	٣٦٩٤٤١	٢١٧٢١٧	٥١٦٢٠٢	٤٣٩٨٩١	٤٨٧٥٧٣	٤١٦٠٨	٢٠٧١٩٣٢

E. Reclur, Nouvelle Geographie Universelle V. IX P. 861. — ٢٩

على العموم فان كل الجبب التي تصدر عن طريق البصرة تصدر الى اسواق لندن وهي في الاساس من ولاية بغداد وثلاث منتجات ولاية الموصل . اما السمس والصوف فيصدران بالدرجة الاولى الى ميناء مارسيليا الفرنسي ، واحسن انواع الصوف يسمى بالعراقي وهو يكون في مجموع كمية الصوف المصدر وهو ينتج في ولاية بغداد . اما النوعين الباقيين وهما الكراي والعواسي فهما يستوردان من فارس وكركوك والسليمانية والموصل ..

الرئيسية في بلاد فارس مثل سلطان آباد وقاين وبيرجان وكرمان وشيراز وكردستان .

بلغ مجموع قيمة البضاعة التي صدرتها موانئ الخليج العربي والمحرة في سنة ١٨٩٧ مبلغ ٢٠٧١٩٣٢ مليون جنيه استرليني ويوضح الجدول السابق وارادت مختلف البلدان من موانئ الخليج العربي لسنة ١٨٩٧ (٢٠) .

اما الصادرات من البصرة بالنسبة لسنة ١٨٩٧ فقيمة البضاعة بالجنيه الاسترليني يوضحها الجدول الاتي (٢١) :

البضاعة	قيمتها	البضاعة	قيمتها
شمير	١٧٨٥٧	افيون (حشيشه)	١١٦٤٠٠
سجاد	١٦٨٢٠	رز	٢٤٢٧
تمر	٣٠٧١٢٢	جبب	٤٠٩٧٧
بذور الحبر	٣٠٦٣٥	حرير القز	٤٥٢٠
صمغ	١٥٤٠٠	دخن	٤٢٠٠
جلود	٢٦٩٢٠	صوف	٣٥٧٧٦٢
خيول	١٩٦٦٥	بضاعة اخرى	١٧٢٦٤
عرق السوس	١٧٥٥١	السمسم	٢٠٩٩٦
المجموع الكلي :		١٠٦٧١٦	

٢٠ - Administration Report on the Persian Gulf for 1897 No CCCLIX.

٢١ - Diplomatic and Consular Reports. Turkey. Baghdad and Basrah for the year 1897 No. 2098.

SUMMARY

International Trade in the Arab Gulf from Early Times until the End of the 19th Century.

Russian General Counculate in Tabriz (1902)

Translated by Dr. Nuri Abdul-Bukheet.

The British entered the scene afterwards, through their semi-govermental agency, the East India Company. They dominated the Arab Gulf by exploiting the Arabs' political differences and the weaknesses of some tribe chiefs. The French appearance in the Gulf area only lasted a short time as they could not compete with the British fleet or its well designed policy which gave full control over the region to the British. The article also gives some details concerning the major trade centres and the goods traded during the various eras.

The article reviews commercial activities in the Arab Gulf and the role played by various peoples in turn. After discussing the peoples of ancient history, the article turn to the Arabs, who dominated Arab Gulf commerce from the turn of the seventh century until the end of the fifteenth century. During this era trade flourished between India and the Far East on one hand and the Middle East and Europe on the other. Following the Arabs, the Portuguese took over trade and navigation in the Arab Gulf. They were succeeded by the Dutch.

